شؤون إسرائيلية

الحرب الخفية بين المتدينين والعلمانيين اليهود في "إسرائيل"

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية

مركز رؤية للتنمية السياسية

2018

العنوان : الحرب الخفية بين المتدينين والعلمانيين اليهود في "إسرائيل"

السلسلة : شؤون إسرائيلية

الكاتب : عماد أبو عواد

الشهر/ السنة: فبراير /2018

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2018

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / Istanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

مقدمة

ينقسم اليهود، وتحديداً في العصر الحديث، إلى تيارات مختلفة ومتصارعة في الكثير من الأحيان، بعضها ديني، وبعضها يُصنف نفسه على أنه علماني، وبعضها الآخر تقليدي. وهي على خلاف فيما بينها بشأن الكثير من القضايا المتعلقة بالدين والدولة، وهوية الدولة وماهيتها. وقد تفاقم هذا الخلاف في العقد الأخير، مع ارتفاع الصوت الديني الأرثوذوكسي في الدولة، وانقلابه ليصبح حجر الأساس في تشكيل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة خلال السنوات الأخيرة.

مؤخرًا شهد هذا الملف حراكًا لافتًا، خاصةً بعد إحكام المتدينين الأرثوذوكس سيطرتهم التامة على حائط البراق، وإلغاء الإصلاحات التي طالب بها العلمانيون، الأمر الذي فجّر خلافات كبيرة بين يهود الولايات المتحدة، وهم أكبر تجمع لليهود في العالم، وبين الحكومة الإسرائيلية، التي خضعت للمتدينين، كما يقول العلمانيون.

يُعتبر يهود الولايات المتحدة أبرز الداعمين لدولة الاحتلال، سواءً من الناحية المادية، أو السياسية. وهم يطالبون بإدخال إصلاحات تقود إلى مساواة بين التيارات المختلفة، الأمر الذي يرفضه 73% من المتدينين التقليديين في "إسرائيل" (كوهين و هرمان، 2013).

ووفق الكثير من المفكرين والباحثين، كأليوت أبرامز، الخبير في شؤون الأمن وشؤون الشرق الأوسط، فإنّ الأزمة بين يهود أمريكا الشمالية و"إسرائيل"، عميقة جدا، وإنّ هناك تباعدًا مستمرًا بين الطرفين (ابرامز و ستاندرد، 2016)، إلّا أنّ كل طرف لديه تفسيره لتلك الأزمة، وهذا التباعد.

يحاول هذا التقرير بعد التعريف بكلا التيارين، أن يجيب عن مجموعة من الأسئلة حول أسباب الخلاف الحقيقية بين التيارات، وارتدادات هذا التوتر على العلاقة بين الجانبين، وعلى الدولة العبرية.

الأرثوذوكس والعلمانيون في الديانة اليهودية

عند تصنيف الأرثوذوكس في "إسرائيل"، قد تبدو المسألة أكثر سهولة من الحديث عن التيار العلماني. ففي "إسرائيل"، هناك من يُصنفون أنفسهم على أنّهم التيار الأرثوذوكسي في الديانة، وأنهم ينقسمون إلى قسمين، الأول هم المتدينون القوميون، وهم الذين اندمجوا بالحركة الصهيونية، وبعصر الحداثة. فيما القسم الآخر، هُم الحريديم، الذين ما زالوا يرفضون الحداثة، وما يرافق الصهيونية من علمنة، ويتمسكون بالتعاليم الحرْفية للتوراة.

يُشكل التياران معًا 20% من مجموع اليهود في الدولة العبرية (11% قوميون، و 9% حريديم)، (شليزنجر، 2017)، ويُسيطران على مناحي الحياة الدينية كافة في "إسرائيل"، كطقوس السبت، والزواج الديني، وتعريف من هو اليهودي، ومكانة الديانة اليهودية في الحياة العامة، ويرفضون فصل الدين عن الدولة (شيليج، 2013)، ويناضلون من أجل استمرار إحكام سيطرتهم على كل ما يتعلق بأمور الدين في "إسرائيل".

في المقابل، كانت نسبة التيار العلماني اليهودي، الذي بدأ بالتبلور في ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي، تُشكل وفق بعض الإحصائيات، حوالي 4% من سكان الدولة العبرية (كوهين و هرمان، 2013)، ثم تضاعف مؤخرًا إلى 7% (القناة السابعة، 2017). في حين تُشير استطلاعات أخرى أنّ نسبتهم أكثر من ذلك، وآخذة في التصاعد في الدولة. لكن نقطة قوّة العلمانيين، أو "الحركة التقدمية" كما يُطلقون على أنفسهم، تنبع من كونهم يُشكلون حوالي 35% من يهود الولايات المتحدة (لشكار، 2016)، البالغ عددهم أكثر من 5.3 مليون نسمة.

يُطالب العلمانيون بإدخال الكثير من التعديلات على الحياة الدينية في "إسرائيل"، من أجل الوصول إلى قدْر كافٍ من المساواة مع من يُصنفون أنفسهم على أنهم أرثوذوكس، ومن أجل إدخال تعديلات تضمن تأقلم اليهودية مع عصر الحداثة، إضافة إلى الاعتراف بهم تيارًا دينيًا له حقوقه ومؤسساته، مع ضمان ممارسته للشعائر الدينية وفق رؤيته الخاصة (مائير، 2017)، فإلى اليوم لم يتم الاعتراف برجال الدين من هذا التيار رجالَ دين معتمدين في الدولة، للقيام بالطقوس الدينية، كالزواج والطلاق وتنظيم جلسات العبادة.

والأهم من ذلك، هو أنّ العلمانيين يطالبون بالاعتراف بهم بشكل رسمي من الدولة، ووفق القانون، حيث إن اليهودية الأرثذوكسية هي فقط التي تحظى باعتراف قانوني (ايلاني، 2006)، الأمر الذي

مهد لهم الطريق إلى السيطرة على مناحي الحياة الدينية. إلا أن السنوات الأخيرة، بدأت تشهد تقدمًا في مساعي الحركة العلمانية لنيل الاعتراف، والتأثير في الحياة العامة، وإن كان بشكل غير رسمي (روزنتيل، 2016).

نقاط الخلاف الأساسية بين التيارين

استطاعت الأحزاب الأرثوذوكسية، وهي أحزاب البيت اليهودي وشاس ويهودات هتوراة، وبفعل قوتها في الكنيست، منْع أي تشريع مخالف لتوجهاتهم الدينية، أو متساهل مع التوجهات العلمانية، التي تتبناها الحركة التقدمية العلمانية في "إسرائيل"، وذلك تحت غطاء ديني يعتبر العلمانيين طرفًا يريد تدمير اليهودية، وفق الحاخام شلومو عمار (شومبلي، 2017)، الذي يُعتبر المرجع الحريدي الأبرز في مدينة القدس.

تُعتبر قضايا الفرد، والحريات الشخصية، وحرية العبادة، جوهر الخلاف بين التيارين. ففي الوقت الذي تَعتبر فيه الحركات الأرثذوكسية، التوراة والتشريعات التوراتية، هي المرجع الأهم المنظم لحياة الناس، فإن التيار العلماني يعتبر ذلك ضمن الحريات الشخصية. وفي الوقت الذي يتساهل فيه العلمانيون مع من يرغبون باعتناق اليهودية، فإنّ التيار الأرثوذوكسي يجعل من هذه المهمة شبه مستحيلة.

الجدول أدناه يوضح أبرز نقاط الخلاف بين التيارين (اتينجر، 2013)، (كوهين و هرمان، 2013)، (سبرون، 2015).

أبرز نقاط الخلاف بين التيارين الأرثوذوكسي والعلماني

الموضوع	موقف الأرثوذوكس	موقف العلمانيين
التشريع	أن تكون التوراة هي مصدر التشريع	لا يجب أن تكون التوراة ملزمة للفرد
اعتناق اليهودية	يجب أن يتم اعتناق اليهودية وفق الشريعة اليهودية، وبإشراف رجل دين أرثوذوكسي	لا يجب أن يخضع من يريد اعتناق اليهودية لطقوس، ويمكن أن يكون ذلك من خلال رجل دين إصلاحي.

المرأة	يجب أن يكون هناك فصل تام بين الرجال والنساء، كذلك لا يجوز أن تكون المرأة في منصب عام.	يجب أن تكون هناك مساواة تامة بين الرجال والنساء، وتستطيع المرأة أن تشغل منصبًا عامًا ومنصبًا دينيًا، والمشاركة في الصلوات الدينية وغيرها.
الزواج	وفق التوراة، الرجل يقدس المرأة، لذلك يجب أن يكون زواجهما دينيًا.	الرجل والمرأة يقدسان بعضهما البعض، وبإمكانهما الزواج بالطريقة التي يرونها مناسبة.
التشريع الديني	يجب أن يكون التشريع دينيًا فقط	كل شخص له حرية دينية، وكل شخص يجب أن يحدد ما هي الفرائض المناسبة له، حيث لا مكان للتشريع الديني الملزم.

لذلك يُعتبر التيار العلماني تيارًا حديثًا، يعود ظهوره للقرن التاسع عشر، ويُعتبر ثورة ضد اليهودية في نظر الكثيرين. فالتيار العلماني يرى أنّ العالم آخذ في التغيّر، ولا داعي لأن يربط اليهودي نفسه بنصوص مضى عليها ثلاثة آلاف عام. من هنا، يعتبر اليهودي العلماني نفسه، ابن بلده الأصلي، دون الحاجة لاعتبار "إسرائيل" هي أرض الخلاص، التي تجب الهجرة إليها (فيرمان، 2012).

أزمة حائط البراق نموذجًا

يدعي العلمانيون أنّ مؤسساتهم آخذة في الازدياد في الدولة. فمن بين 1200 طائفة ومؤسسة في "إسرائيل"، فإن 35 مؤسسة منها، و 50 روضة أطفال، وثماني مدارس إعدادية وأساسية، تتبع للتيار العلماني، وتقوم بمساعدة عشرات الآلاف من الإسرائيليين، إلى جانب وجود مؤسسة "الرابنوت"، أي الحاخامية الدينية المتقدمة، التي تتبع للحركة (الحركة الاصلاحية، 2017)، والتي تقوم بتطبيق الطقوس الدينية وفق النظرة العلمانية.

التوسع المتزايد للحركة، دفعها للعمل من أجل تغيير نظام العبادة القائم حاليًا في حائط البراق، وقد وافقت الحكومة الإسرائيلية في مطلع عام 2016، على ما عُرف باسم مخطط حائط البراق، الذي كان من المفترض أن تُخَصّص مساحة منه للتيار العلماني؛ لتطبيق طقوس العبادة وفق رؤيته، ومنها الجمع بين الرجال والنساء في العبادة،وكان من المفترض تطبيق المخطط خلال عام 2017 (كوهين ي.، 2017).

إلا أنّ الحكومة الإسرائيلية في حزيران 2017، وأمام ضغط المتدينين الحريديم، وتهديدهم بالانسحاب من الائتلاف الحكومي، قامت بتجميد المخطط (ريش، 2017)، الأمر الذي أدى إلى غضب كبير في أوساط العلمانيين، وتحديدًا يهود الولايات المتحدة، وحذرت الجالية اليهودية في واشنطن، بل في العديد من دول العالم، من تداعيات تجميد المخطط، ومن مغبة انعكاس ذلك سلبيًا على العلاقات مع "إسرائيل"، والمساس بالتبرعات السنوية للجالية اليهودية في الولايات المتحدة، التي تقدر بنحو ملياري دولار سنويا، تحول مباشرة إلى "إسرائيل"، إلى جانب المساس بـ 6.7% من الأعمال الاقتصادية الإسرائيلية، التي تتبع ليهود الخارج، والتي تُقدر بنحو 25 مليار شيكل (7.1 مليار دولار) (شيلو، 2017).

كشفت هذه القضية حجم الخلاف بين الجانبين، فقد قام رؤساء الطائفة العلمانية بإلغاء لقاء مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، كان من المقرر عقده في "إسرائيل"، وامتد الأمر ليصل إلى عدم مشاركة نتنياهو، ولأول مرة، في مؤتمر سنوي للجنة الرؤساء، الذي يضم كل المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة (شيلو ت.، 2017)، وقد فُسر ذلك في حينه، بأنّه خشية من مواجهة نتنياهو في المؤتمر، وعدم احترامه من قبل المشاركين.

أدت هذه الأزمة أيضا إلى تراشق كبير بين الحكومة الإسرائيلية ويهود الولايات المتحدة، الأمر الذي بدا وكأنّه بداية لفجوة حقيقية. وقد صدرت الكثير من التصريحات عن قيادات اليهود في الولايات المتحدة، مناهضة لسلوك الحكومة الإسرائيلية مؤخرًا، حيث نشر رئيس المؤتمر اليهودي العالمي رون لاودر، بيانًا أعرب فيه عن قلقه الشديد بسبب الخلاف حول الصلاة أمام البراق، مؤكدًا أنه تلقّى رسائل من زعماء الجاليات اليهودية حول العالم، أعربت جميعها عن قلقها العميق بسبب الوضع الحالي (شيلو ت.، 2017).

بعد ذلك، تصاعدت التصريحات الإسرائيلية المستفزة ليهود الولايات المتحدة. فقد قال نفتالي بينت، وزير التعليم وزعيم حزب "البيت اليهودي"، إنّ "إسرائيل" ليست بحاجة ليهود الولايات المتحدة

ودعمهم. فيما قالت تسيفي حوتبولي، نائبة وزير الخارجية، إن يهود الولايات المتحدة يعيشون براحة تامة، ولا يرسلون أولادهم للقتال من أجل الدولة (تسازنا، 2017)، إلا أن نتنياهو تدارك الأمر، وأدان تصريحات حوتبولي.

وما زالت العديد من التقارير تُشير إلى زيادة الفجوة بين "إسرائيل" ويهود الولايات المتحدة، الأمر الذي لا يُمكن إخفاؤه وفق الباحث درور إيدار، المختص في الأدب العبري. إلا أنّ إيدار حاول تجميل الصورة، فلم يحمل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية هذه الفجوة، وإنما رأى أنها ناتجة عن شعور يهود الولايات المتحدة بأنّ "إسرائيل" باتت مركز الديانة اليهودية، والحياة اليهودية، الأمر الذي أفقدهم تلك المكانة، التي تمتعوا بها لقرون طويلة (ايدار، 2017).

لماذا لم تجرؤ أيّ من الحكومات على تغيير الواقع في "إسرائيل"؟

خلال ما يُسمى اليشوف العبري[1]، وعند الإعلان عن قيام "إسرائيل"، تم الاتفاق بين التيارين الديني والعلماني عام 1947، على الحفاظ على الوضع الراهن، الذي بمقتضاه يحتفظ العلمانيون بمساعيهم لحياة مليئة بالحريات، فيما يبقى للمتدينين حياتهم الدينية الخاصة، على أنّ توضَع قوانين تضمن فرض الشكل اليهودي الديني على الدولة، في قضايا كالزواج، والسبت، واعتناق اليهودية، وغيرها.

في الوقت الحالي، يبدو أن ذلك الاتفاق لم يعد قائمًا في "إسرائيل"، حيث كانت صيغته غير واضحة. فعلى سبيل المثال، كما يشير البروفيسور شوكي فريدمان، اتفِقَ على أن يكون يوم السبت هو يوم عطلة الدولة، دون تحديد شكل السبت، وطبيعة العطلة فيه (فريدمان، 2017)، الأمر الذي ترك الأمور فضفاضة، ودون تحديد حدود واضحة، تمنع الاحتكاك بشأن القضايا الدينية في الدولة، ولا تمس الحريات العامة.

خلال العقود الماضية، دأبت الحكومات الإسرائيلية على عدم المساس بما سُمي بالوضع الراهن، وذلك حرصًا على النسيج الاجتماعي في الدولة، إلّا أنّ زيادة القوّة البرلمانية للأحزاب الدينية خلال العقدين الأخيرين، ومشاركتهم في معظم الحكومات منذ عام 2000، أعاد إلى الواجهة من جديد، طبيعة تفسير الوضع الراهن، حيث بدأت الأحزاب الدينية بمحاولة فرض مفاهيم أكثر دينية في الحياة العامة.

[1] اسم يُطلق على حياة اليهود في فلسطين قبل قيام "إسرائيل".

يتضح الثقل الذي تتمتع به الأحزاب الدينية من خلال قدرتها على ابتزاز الحكومة، عبر التهديد الدائم بحل الائتلاف الحكومي إذا تم المساس بالوضع الراهن، الذي بات المتدينون يحاولون تغييره لصالحهم. فحسب مركز "اليهودية في قلب الحدث"، عملت الكنيست الحالية، وبشكل واضح، ومن خلال عشرات القوانين، على تمكين اليهودية في الدولة، وفرْض شكل الحياة الديني في القضايا المتنوعة (يهدوت عل سيدر هيوم، 2017).

ووفق استطلاع للرأي أجراه مركز جوتمان، تبين أنّ الغالبية في "إسرائيل"، وبنسبة 57%، رأوا أن الوضع الراهن استُغِلّ لصالح المتدينين (مركز جوتمان، 2017)، الذين استطاعوا احتكار فرض الشكل اليهودي على الدولة، والسيطرة على مناحٍ مختلفة، ومنع الاعتراف بالتيارات الأخرى، وتحديد من هو يهودي.

خلاصة الأمر، أن عدم قُدرة الحكومات المتعاقبة على تغيير الواقع، يعود إلى أن الأحزاب الحريدية مع بداية تأسيس الدولة، كانت تُهدد بعدم الاعتراف بالدولة في حال مساسها بالوضع الراهن (فريدمان، 2017). ومع مرور الزمن، بات للأحزاب الدينية، وتحديدًا الحريدية، ثقل بارز في الكنيست والحكومات، مكّنها من فرض رؤيتها الدينية، وزيادة التشريعات الدينية، بما يكفل استغلال "الوضع الراهن" لصالحها.

تأثير هذا الخلاف على الوضع الداخلي، وعلى "إسرائيل" في الخارج

تنظر الكثير من المكونات الإسرائيلية، باستثناء بعض المتدينين، إلى وجود خطورة كبيرة في تراجع العلاقات، أو بداية فجوة حقيقية بين الدولة العبرية ويهود الخارج، وتحديدًا يهود الولايات المتحدة، خاصة في السنوات الأخيرة. ورغم أنّ هذه القضية باتت تُناقَش بشكل كبير، وتُفرد لها مساحة بارزة في الكتابات الإسرائيلية، إلّا أنّها كانت حاضرة أيضا في عقود سابقة، تحت عنوان ابتعاد يهود أمريكا الشمالية عن "إسرائيل".

فقد كتب ألون جال قبل 20 عامًا، وبمناسبة مرور 50 عامًا على قيام دولة "إسرائيل"، أنّ السنوات الأخيرة شهدت تباعدًا متزايدًا بين يهود الولايات المتحدة و"إسرائيل"، وأعاد ذلك إلى مرور يهود الولايات المتحدة، بمرحلة سماها مرحلة تراجع الارتباط بـ "إسرائيل"، إلى جانب تنامي الشعور بأنّ يهود الولايات المتحدة لم يعودوا مخلصين للمشروع الصهيوني (جال، 1998)، وذلك في ظل اندماجهم الكبير في الحياة العامة في الولايات المتحدة.

من الناحية السياسية، سيكون لهذا التراجع تداعيات سلبية على الدولة العبرية، خاصة فيما يتعلق بالدعم السياسي، إذ إنّ الأجيال اليهودية الجديدة في الولايات المتحدة، ليست أكثر ليبرالية فحسب، بل أكثر بعدًا عن "إسرائيل"، وأقل اهتمامًا بها (ابرامز و ستاندرد، 2016)، ويتضح هذا من خلال دعم غالبية اليهود لهيلاري كلينتون، مرشحة الحزب الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة عام 2015، رغم المواقف الداعمة لـ "إسرائيل" من قبل دونالد ترامب، مرشح الحزب الجمهوري، بصراحة أكبر.

في الكونغرس الأمريكي الحالي يوجد حوالي 30 عضوًا من اليهود، وهو أكثر بضعفين ونصف من نسبتهم من مجموع السكان (بوهرليس، 2017)، ومجموع يهود "إسرائيل" ويهود الولايات المتحدة معا، يصل حوالي 80% من مجموع اليهود في العالم (هايستين، 2017). لذلك فإنّ التوتر المستمر بين الطرفين، سيكون له انعكاسات على الدعم السياسي، الذي قد يتبلور مع مرور الزمن، بتراجع دعم النواب اليهود في الكونغرس الأمريكي لـ "إسرائيل".

ويُشير يوسي كلايين وراحيل شبات، إلى أنّ هناك شكوكًا كبيرة في قدرة "إسرائيل" على الصمود دون الدعم الأمريكي، الذي هو نتاج لدعم يهود الولايات المتحدة لـ "إسرائيل" (كلايين و شبات، 2012). ورغم أنّ هذا التأثير قد لا يكون ملحوظًا في الفترة الحالية، إلّا أنّه وفق الدكتور شوكي فريدمان، سيكون النتيجة الطبيعية، إذا ما استمرت وتيرة التباعد على حالها (فردمان، 2016)، علما أن فريدمان كتب ذلك قبل التوتر الأخير حيال الحائط الغربي.

ووفق بحث قُدّم في مؤتمر هرتسيليا عام 2017، فإنّ اليهود لا يقومون بدعاية كافية لصالح "إسرائيل"، التي ما زالت تظهر على أنّها دولة دينية بشكل أكبر. وأضاف البحث أنّ نسبة تراجع دعم "إسرائيل" عند الأجيال اليهودية الجديدة في الولايات المتحدة،وصلت إلى 32%،وحبهم لـ "إسرائيل" تراجع 14%، وقلقهم على "إسرائيل" يبلغ 13% (القناة السابعة، 2017).

من ناحية أخرى، فإنّ الجانب الثقافي والقومي، وهو أحد الجوانب المهمّة، إن لم يكن الأكثر أهمية، من حيث اعتبار اليهود أينما وجدوا شركاء في المصير والهوّية، وأنّ دولة "إسرائيل" تُمثل المسؤولية العليا عن يهود العالم، بدأ بالتأثر بشكل واضح، وقد انعكس هذا في عدم الاكتراث بيهود الخارج، وتحديدًا في قضايا الدين والدولة، وتغليب الرؤية الأرثوذوكسية على حساب الرؤى الأخرى (فريدمان ش.، تشرين أول).

وقد يؤدي التباعد الحاصل حاليًا،الذي تمثلت ذروته في الخلاف الأخير بشأن حائط البراق، إلى تشكُّل طائفتين يهوديتين، ذواتيْ ثقافتين مختلفتين، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى توتر وصراع حول من يُمثل اليهودية، خاصة أنّ الدولة العبرية، حسب يوحنان فيسلر، تتجه لسن قوانين وتشريعات لرعاية تيار واحد، في ظل إهمال واضح لتيار الخارج (فيسلر، 2017).

سيكون لهذا الأمر انعكاس على زعامة الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة، وربما تشهد السنوات القادمة مراجعة حقيقية، وإعادة صياغة للزعامة اليهودية، بناءً على التوجهات الدينية والفكرية، ليكون لكل تيار مرجع مختلف، وثقافة مختلفة، في مركز جغرافي مختلف، يتنافس فيه يهود الولايات المتحدة مع الدولة العبرية. ومما يزيد في تبلور هذه الصورة، التخوين الذي تقوده الزعامات الدينية في "إسرائيل" ضد يهود الخارج، حيث يرى الحاخام شلومو أبينار أن 40% منهم غير مكترثين بالدولة العبرية، ونفى الصفة اليهودية عن 53% منهم بسبب زواجهم من غير يهود (ابينار، 2016).

أمام هذه المتغيرات، وفي ظل اتجاه "إسرائيل" نحو التيار الأرثوذوكسي، إلى جانب اتجاه الأجيال اليهودية في أمريكا نحو التيار الأكثر تحررًا، فإنّ التوجه اليهودي في الخارج سيكون نحو الاندماج في المجتمع الأمريكي، وتركيز البحث عن المصالح الخاصة، بالتالي إهمال الدعاية لصالح الدولة العبرية (كيدار، 2016). وهنا ستكون المسألة أكثر خطرًا، في ظل بدْء تبلور ثقافتين مختلفتين، وازدياد النقد اليهودي في الولايات المتحدة ضد "إسرائيل" (ابرامز و ستاندرد، 2016).

التأثير الآخر المُحتمل، هو تراجع الدعم الاقتصادي من يهود الخارج لـ "إسرائيل". ووفق التقديرات، فإنّ مجموع تبرعات يهود الولايات المتحدة لـ "إسرائيل"، يُقدر ما بين مليار إلى ملياري دولار سنويًا (لجنة الهجرة ولاستيعاب، 2016). هذا إلى جانب دعم آخر لمؤسسات يهودية مختلفة يبلغ المليارات، لتصل مساهمة يهود الولايات المتحدة في الاقتصاد الإسرائيلي إلى 6% من الناتج المحلي (اورن، 2017).

من هنا، فإنّ استمرار التوتر الحاصل بين يهود الولايات المتحدة و"إسرائيل"، إلى جانب ما تُسميه "إسرائيل" ذوبان يهود الولايات المتحدة في المجتمع الأمريكي، وفقدانهم هويتهم،ربما ينعكس على تراجع السياحة والدعم اليهودي للاقتصاد الإسرائيلي (بيركش، 2016). وأخيرًا، يبقى السؤال

المفتوح، الذي يُطرح بشكل متكرر، هو: "كيف يمكن إعادة يهود الولايات المتحدة لـ "إسرائيل؟"

(شنايدر، 2017).

خلاصة

كشف التوتر الأخير بين يهود الولايات المتحدة و"إسرائيل"، عن وجود خلافات باتت تترسخ منذ عقدين من الزمن. وإذا كانت هذه الخلافات لم تصل إلى الآن درجة من التأثير الملحوظ في الدعم اليهودي الأمريكي لـ "إسرائيل"، فإنّها باتت مقلقة، وتُناقَش بشكل كبير في الداخل الإسرائيلي، في ظل تبني الغالبية اليهودية في الولايات المتحدة للفكر العلماني، واندماج معظمهم في نمط الحياة الغربي، حتى أنّ 58% منهم متزوجون من غير يهود، الأمر المرفوض من الناحية التوراتية، وفق المعتقد الأرثوذوكسي.

وما يُمكن ملاحظته بشكل جلي، هو أنّ الدولة العبرية، باتت تتجه من حيث التشريعات، نحو الدولة الدينية، وعلى النمط الحريدي، الأمر الذي يقودها إلى دولة دينية متشددة، تلفظ من يتبنى نمط حياة آخر. بالتالي فإنّ احتكار هذه الفئة للتشريع والتطبيق الديني، سيزيد من الهوّة مع يهود الخارج، وسيخلق مساحة أوسع لبلورة هويتين مختلفتين، تدعي كلّ منهما احتكار اليهودية. ولذا، ستكون هناك انعكاسات سلبية على الدولة العبرية، المدعومة بقوّة من المحافظين الإنجيليين في البيت الأبيض، لدوافع دينية يتقاسمها الطرفان.

المراجع

ابيب ريش. (25 حزيران, 2017). هممشلا مكفيئا ات متفيه هكوتيل (الحكومة تجمد مخطط الحائط الغربي). تم الاسترداد من القناة العشرين: http://www.kikar.co.il/232488.html

اتيلا شومبلي. (26 حزيران, 2017). هراب شلومو عمار، هرفورميم رومسيم ات هيهدوت (رجل الدين شلومو عمار: الإصلاحيون يدمرون اليهودية). تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4980883,00.html

اسنات سبرون. (22 كانون اول, 2015). هشيسع هدتي، عيكري توخن لهورئا (لفجوة الدينية،أسس للتعليم). تم الاسترداد من متاخ: lang=HEB&http://citizenship.cet.ac.il/ShowItem.aspx?ItemID=d3bf91e8-1658-4bba-ab22-097850992487

الحركة الاصلاحية. (تشرين ثاني, 2017). مي انحنو (من نحن). تم الاسترداد من هتنوعا هرفورميت: http://www.reform.org.il/Heb/IMPJ/Establishments.asp

القناة السابعة. (26 تشرين ثاني, 2017). سيكر: هوكفال مسبار هرفورميم بيسرائيل (استطلاع: تضاعف عدد الإصلاحيين في إسرائيل). تم الاسترداد من القناة السابعة: https://www.inn.co.il/News/News.aspx/360001

القناة السابعة. (21 حزيران, 2017). يسرائيل م~ابيدت ات تميخات هتسيبور هامريكاي (إسرائيل تفقد دعم الجمهور الأمريكي). تم الاسترداد من القناة السابعة: https://www.inn.co.il/News/News.aspx/349090

الون جال. (1998). هيحيسم بين يهودي ارتسوت هبريت فيسرائيل (العلاقة بين يهود الولايات المتحدة وإسرائيل). عيونيم بتكومات يسرائيل.

اليوت ابرامز، و فيكلي ستاندرد. (8 نيسان, 2016). هسيبا هاميتيت لهترحكوت يهودي ارتسوت هبريت ميسرائيل (السبب الحقيقي لابتعاد يهود الولايات المتحدة عن إسرائيل). تم الاسترداد من ميدا: https://mida.org.il/2016/04/08/%D7%94%D7%A1%D7%99%D7%91%D7%94-%D7%94%D7%90%D7%9E%D7%99%D7%AA%D7%99%D7%AA-%D7%9C%D7%94%D7%AA%D7%A8%D7%97%D7%A7%D7%95%D7%AA-%D7%99%D7%94%D7%95%D7%93%D7%99-%D7%90%D7%A8%D7%94%D7%91-%D7%9E%D7%99%D7%A9/

اורלי ايلاני. (2006). דת حبرا فمدينا بيسرائيل (الدين والمجتمع والدولة في إسرائيل). القدس: مركز التكنولوجيا التعليمي- متاخ.

ايري هايستين. (18 كانون ثاني, 2017). ترامب، يسرائيل فيهودي ارتسوت هبريت (ترامب،إسرائيل ويهود الولايات المتحدة). معهد دراسات الأمن القومي.

ايلي شليزنجر. (27 نيسان, 2017). عيرب يوم هعتسموت، كاما مهيسرائيليم مجديريم عتسمم كحريديم (عشية يوم الاستقلال، كم من اليهود يصنفون نفسهم على أنهم حريديم). تم الاسترداد من حدري حريديم: http://www.bhol.co.il/118399/%D7%9B%D7%9E%D7%94-%D7%9E%D7%94%D7%99%D7%94%D7%95%D7%93%D7%99%D7%9D-

%D7%91%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C-%D7%94%D7%99%D7%A0%D7%9D-

%D7%97%D7%A8%D7%93%D7%99%D7%9D.html

بنيامين لشكار. (21 آذار, 2016). هإم هرفورميم هم هزيرم هجدول بيهدوت هعولام (هل الإصلاحيون هم التيار اليهودي الأكبر في العالم). لؤومي ليبرالي.

تال شنايدر. (21 أيلول, 2017). هكيشر عم يهودي امريكا: ايخ محزيريم هكهيلا ليسرائيل (العلاقة مع يهود الولايات المتحدة: كيف نستطيع إعادة الطائفة ل"إسرائيل"). تم الاسترداد من جلوبس: https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001205821

تسابي فيرمان. (حزيران, 2012). ما ههبديل بين رفورميم لارتودوكسيم (ما الفرق بين الإصلاحيين والأرثذوكس). تم الاسترداد من بيت شباد: http://he.chabad.org/library/article_cdo/aid/640671

تل شيلو. (6 ايلول, 2017). بتسل مشبير هكوتيل: نتنياهو لو يكيم ايروع مشوتاف عم يهودي ارتسوت هبريت (بسبب مخطط الحائط الغربي: نتنياهو لن يتواجد في مؤتمر ليهود الولايات المتحدة). تم الاسترداد من ويلا: https://news.walla.co.il/item/3094979

تيل شيلو. (29 حزيران, 2017). انحنو بتسونامي: متجبير هلاحتس عل روش هممشلا، بشل متغيه هكوتيل (نحن في تسونامي: زيادة الضغط على رئيس الوزراء بسبب مخطط الهيمل). تم الاسترداد من ويلا: https://news.walla.co.il/item/3077335

تيلي بيركش. (16 تشرين أول, 2016). هتبوللوت هيتمعوت هترحكوت: كاخ متستمك هعام هيهودي (ابتعاد وذوبان: هكذا يندثر الشعب اليهودي). تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4860860,00.html

حاجي اورن. (تشرين اول, 2017). يهدوت ارتسوت هبريت (يهود الولايات المتحدة). نئماني تورا فعبودا.

حنن كوهين، و تمار هرمان. (19 حزيران, 2013). هروفورميم فهكونسريتيم بيسرائيل، عمدوت فبروفيل (الإصلاحيون والمحافظون في إسرائيل، مواقف وهوية شخصية). معهد دراسات الدمقراطية الإسرائيلي.

درور ايدار. (30 تشرين ثاني, 2017). هكيشر عم يهودي ارتسوت هبريت اينو كيرع، شينوي هستوري (الفجوة مع يهود الولايات المتحدة، ليست تمزق بل تغير تاريخي). تم الاسترداد من اسرائيل اليوم: http://www.israelhayom.co.il/opinion/518797

شلومه ابينار. (13 آذار, 2016). هراب شلومه ابينار: عيسر عوبدوت شلو سيبرو لخم عل هروفورميم (الراب شلومه ابينار: 10 حقائق يجب أن تعرفوها عن الإصلاحيين). تم الاسترداد من سيروجيم: http://www.srugim.co.il/142543-%D7%A2%D7%A9%D7%A8-

%D7%A2%D7%95%D7%91%D7%93%D7%95%D7%AA-%D7%A9%D7%9C%D7%90-

%D7%A1%D7%99%D7%A4%D7%A8%D7%95-%D7%9C%D7%9B%D7%9D-%D7%A2%D7%9C-

%D7%94%D7%A8%D7%A4%D7%95%D7%A8%D7%9E%D7%99%D7%9D

شلومو تسازنا. (23 تشرين ثاني, 2017). حوتبولي: ليهودي ارتسوت هبريت اين يلديم حياليم، نتنياهو: دبرها اينم عمدتنوا (حوتبولي: يهود الولايات المتحدة لا يوجد لهم أولاد جنود. نتنياهو: كلامها لا يعبر عن موقفنا). تم الاسترداد من معاريف: http://www.israelhayom.co.il/article/517211

شوقي فريدمان. (24, تشرين أول). شني عميم يهوديم فبينيهم تهوم (شعبان يهوديان وبينهما فجوة). 2017.

شوكي فردمان. (7 تشرين ثاني, 2016). يسرائيل فهيهوديم– عل سف بيتسوتس (إسرائيل واليهود – على وشك الانفجار). معهد الدمقراطية الإسرائيلي.

شوكي فريدمان. (كانون ثاني, 2017). ملحموت هشبات– مورا نيبوخيم لستاتوس كفوو (حرب السبت– دليل حيرة للوضع الراهن). المعهد الإسرائيلي للدمقرطية.

عيدو روزنتيل. (شباط, 2016). هرفورميم مكبليم هكرا فانحنوا موحيم كباييم (الإصلاحيون يأخذون اعترافا ونحن نصفق لهم). تم الاسترداد من سيروجيم: http://www.srugim.co.il/138040-%D7%94%D7%A8%D7%A4%D7%95%D7%A8%D7%9E%D7%99%D7%9D-%D7%9E%D7%A7%D7%91%D7%9C%D7%99%D7%9D-%D7%94%D7%9B%D7%A8%D7%94-%D7%95%D7%90%D7%A0%D7%97%D7%A0%D7%95-%D7%9E%D7%95%D7%97%D7%90%D7%99%D7%9D-%D7%9B%D7%A4

لجنة الهجرة ولاستيعاب. (25 أيار, 2016). ب25 شنه هاحرونوت هوكفالا تميخات يهودي ارتسوت هبريت بيسرائيل (في ال25 سنة الأخيرة تضاعف الدعم اليهودي الأمريكي لإسرائيل). الكنيست.

مردخاي كيدار. (25 شباط, 2016). مدوع يهدوت تسفون امريكا مترحكوت ميسرائيل (لماذا يهود الولايات المتحدة تبتعد عن إسرائيل). تم الاسترداد من ميدا: https://mida.org.il/2016/02/25/%D7%9E%D7%93%D7%95%D7%A2-%D7%99%D7%94%D7%93%D7%95%D7%AA-%D7%90%D7%A8%D7%94%D7%91-%D7%9E%D7%AA%D7%A8%D7%97%D7%A7%D7%AA-%D7%9E%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C/

مركز جوتمان. (2 تموز, 2017). شبعيم شنا لمختاب هستاتوس كفوو (سبعون عامًا على رسالة الوضع الراهن). المعهد الإسرائيلي للدمقراطية.

ميخائيل مائير. (22 آب, 2017). يهدوت رفورميت فتسيونيت بامريكا (اليهودية الإصلاحية والصهيونية في أمريكا). كلية العلوم الاجتماعية – جامعة تل أبيب.

ياثير اتينجر. (13 أيلول, 2013). ما هبدليم بين رفورميم لكونفرسبيتيم (ما الفروقات بين الإصلاحيين والمحافظين). تم الاسترداد من هارتس: https://www.haaretz.co.il/news/education/1.2118965

ياثير شيليج. (22 أيلول, 2013). لو لهفردات دت مهمدينا بيسرائيل (لا لفصل الدين عن الدولة في اسرائيل). معهد دراسات الدمقراطية الإسرائيلي.

يشاي كوهين. (18 أيار, 2017). متفيه هكوتيل، حوك هكوتيل، رفورميم فبجاتس، كتبينو هبوليتي عوسيه هسدير (مخطط الحائط، قانون الحائط، إصلاحيون، محكمة عليا، مراسلنا السياسي قام بعمل تنظيم للقضية). تم الاسترداد من كيكار هشبات: http://www.kikar.co.il/232488.html

ينيب بوهرليس. (4 كاون ثاني, 2017). هكونغرس هحداش: 30 يهوديم, بي 2.5 مشيعورام باوخلوسيا (الكونغرس الجديد: 30 يهودي، ضعفين ونصف من نسبتهم من السكان). تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4902965,00.html

يهدوت عل سيدر هيوم. (آذار, 2017). حكيكا دتيت بكنيست هعشريم, سيكوم شنا (التشريع الديني في الكنيست 20، ملخص السنة). يهدوت عل سيدر هيوم.

يوحنان فيسلر. (3 تموز, 2017). مدينات هلؤوم شل هيهوديم او شل هحريديم (الدولة القومية لليهود أم للحريديم). المعهد الإسرائيلي للدمقراطية.

يوسي كلايين، و راحيل شبات. (2012). يسرائيل فيهدوت ارتسوت هبريت (إسرائيل ويهود الولايات المتحدة). دبريم أحريم\ إصدار 14.